أثر تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على قطاعي السياحة والنقل الجوي في الدول العربية

The Impact of the outbreak of the Corona Virus (Covid-19) on the Tourisme and Air Transport Sectors in the Arab Countries

د.مشتر فطيمة[1]
جامعة المسيلة – الجزائر
fatimamechter2016@gmail.com

د.خثير شين
المركز الجامعي بإليزي – الجزائر
chine.khathir@cuillizi.dz

تاريخ الإرسال: 03 /2021/08 تاريخ القبول: 16 /2021/10 تاريخ النشر: 2022/02/06

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع أثر تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على قطاعي السياحة والنقل الجوي في الدول العربية، من خلال إبراز مختلف الآثار التي تسبب في إحداثها على المستوى الدولي والعربي.
وقد خلصت الدراسة أن لجائحة فيروس كورونا أثر كير على النشاط الاقتصادي، ما تسبب في إحداث شلل تمام لقطاعي السياحة والنقل الجوي، مما أسفر عن انخفاض كبيير في أعداد المسافرين والإيرادات السياحية بالإضافة إلى انخفاض مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وتعرض ملايين الوظائف للخطر في أحد أكثر قطاعات الاقتصاد كثافة في العمالة.
الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا(كوفيد-19)، النقل الجوي، السياحة، شركات الطيران.

The Impact of the outbreak of the Corona Virus (Covid-19) on the Tourisme and Air Transport Sectors in the Arab Countries

Abstract:
This research paper aims to address the topic: the impact of the Corona virus (Covid-19) pandemic on the tourism and air transport sectors in the Arab countries, by highlighting the various effects that the Corona virus causes on the international and Arab levels.
study concluded that the Corona virus pandemic had a significant impact on economic activity, which caused complete paralysis for the tourism and air transport sectors, which resulted in a significant decrease in the number of travelers and tourism revenues in addition to a decrease in their contribution to the GDP, and exposing millions of jobs in one of the most important sectors. The economy is labor-intensive.
Key words: Corona virus (Covid-19); air transport; tourism; airlines

مقدمة:

تعتبر السياحة والنقل الجوي من أهم القطاعات الاقتصادية الرائدة وأسرعها نمو في العالم، وركيزة أساسية والتي بإمكانها دفع عجلة النمو الاقتصادي، إذا تعد من المصادر الهامة للعملات الأجنبية وتوفير فرص عمل، تحسين ميزان المدفوعات بالإضافة إلى مساهمتها في زيادة الناتج المحلي الإجمالي.

1 _ المؤلف المرسل: مشتر فطيمة، الإيميل: fatimamechter2016@mail.com

يعد قطاع السياحة والنقل الجوي من أكثر القطاعات تضررا من الأزمات التي ضربت الاقتصاد العالمي، وفي كل مرة اختلفت تأثيراتها السلبية لاختلاف هاته الأزمات، ولكن جائحة فيروس كورونا كانت من أشد وأعنف الأزمات التي مرت بالقطاع، وهذا لاختلاف أبعادها (صحية، اقتصادية، اجتماعية، الخ).

ووصل فيروس كورونا(كوفيد-19) في إطار جائحته العالمية إلى الدول العربية، حيث وجه ضربة قاسية أثرت تأثيرا سلبيا على الاقتصاد العالمي وبصفة خاصة قطاعي السياحة النقل الجوي وهذا نتيجة الإجراءات الاحترازية التي وضعتها الدول من حظر السفر للحد من تفشي الفيروس، مما أدى إلى تكبدها لخسائر ضخمة نتيجة لتوقف حركة المسافرين والسلع ما بين الدول، لا سيما في المناطق العربية، حيث يعد قطاعي السياحة والنقل الجوي من الموارد الهامة التي تعتمد عليها اقتصاديات هاته الدول.

1.1. إشكالية الدراسة: تتمحور معالم مشكلة دراستنا في السؤال الجوهري التالي:

فيما تتمثل تداعيات تفشي جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19) على قطاعي السياحة والنقل الجوي في الدول العربية؟

وسيتم الإجابة على السؤال الرئيسي من خلال الفرضية التالية:

أدى تفشي جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19) إلى إحداث تأثيرات سلبية على قطاع السياحة والنقل الجوي في الدول العربية.

2.1.أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

-إبراز تأثير جائحة فيروس كورونا على قطاع السياحة على المستوى الدولي والعربي؛

-إبراز تأثير جائحة فيروس كورونا على قطاع النقل الجوي على المستوى الدولي والعربي؛

-السيناريوهات المتوقعة لتأثير تفشي فيروس كورونا(كوفيد-19) على قطاعي السياحة والنقل الجوي دوليا وعربيا.

3.1. منهجية الدراسة:

حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية تم الاعتماد المنهج التحليلي من خلال تحليل مختلف الأشكال (التقارير والبيانات والمؤشرات الإحصائية) التي تم الاعتماد عليها في الدراسة.

4.1منهجية الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم دراستنا إلى أربع محاور رئيسية:

- المحور الأول: تأثير تفشي فيروس كورونا(كوفيد-19) على السياحة الدولية.
- المحور الثاني: تأثير فيروس كورونا(كوفيد-19) على النقل الجوي الدولي.
- المحور الثالث: تأثير فيروس كورونا(كوفيد-19) على قطاع السياحة في الدول العربية.
- المحور الرابع: تأثير فيروس كورونا(كوفيد-19) على قطاع النقل الجوي في الدول العربية.

المحور الأول: تأثير تفشي فيروس كورونا(كوفيد-19) على السياحة الدولية:

أولا-تطور السياحة الدولية خلال الفترة (1995-2019):

عرفت السياحة الدولية تطورا ملحوظا خلال النصف الثاني من القرن العشرين وهذا نتيجة لحدوث عدة تطورات، حيث استقرت الأوضاع السياسية وازدهرت الأوضاع الاقتصادية وزاد الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية للبشر في العديد من أقاليم العالم، حيث أصبحت السياحة صناعة اقتصادية من أهم الصناعات التي تسهم في اقتصاديات الدول بل وفي تحريك الاقتصاد العالمي

بأكمله، ولقد أولت مختلف الدول أهمية كبيرة لهذا القطاع، وهذا لما له من مساهمة فعالة في خلق فرص عمل وزيادة نمو الناتج المحلي الخام وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية(يوسفات، 2013، صفحة 03) وبالرغم من هذا النمو فقد شهدت السياحة الدولية بعض الصدمات العابرة، مما يدل على قوة قطاع السياحة ومرونته وعلى أنه يعود، والشكل رقم01 يوضح تطور السياحة الدولية الوافدة خلال الفترة (1995-2019).

الشكل رقم: 1 تطور السياحة الدولية الوافدة خلال الفترة (1995-2019)

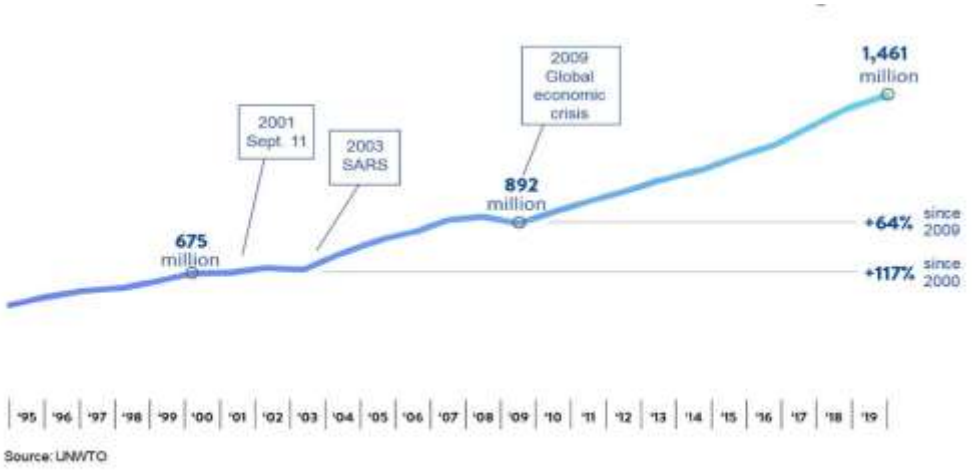

source: https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 1** نلاحظ أن عدد السياح الدوليين في حالة ارتفاع مستمر خلال الفترة(1995-2019)، وبالرغم من هذه الارتفاعات نجد أن هناك فترات شهدت خلالها السياحة الدولية انخفاض في عدد السياح الدوليين في عام 2001 تراجع نلاحظ هناك تراجع وهذا بسبب الأعمال الإرهابية اللي ضربت مركز التجارة الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ عدد السياح الدوليين675 مليون سائح، وفي عام 2003 عرفت أيضا انخفاض نتيجة المتلازمة النفسية الحادة الوخيمة(سارز)، والحرب على العراق، ثم شهدت الفترة بعدها ارتفاع لتعاود الانخفاض عام 2009 في وهذا راجع لتداعيات الأزمة الاقتصادية والمالية، عادت إلى الانتعاش القوي في السنوات التالية حيث بلغ عدد السياح الدوليين ما قيمته 1.641 مليون سائح عام 2019.

1- السياحة الدولية في ظل أزمة فروس كورونا(كوفيد-19):

أدى انتشار فيروس كورونا المستجد في معظم دول العالم إلى الإضرار بالعديد من القطاعات الإنتاجية والاقتصادية والاجتماعية ومن ثم تكبدها خسائر كبيرة، ويعد قطاع السياحة والسفر العالمي واحدة من أكثر القطاعات الاقتصادية التي تكبدت خسائر فادحة نتيجة انتشار هذا الفيروس، حيث توقفت حركة السياحة والطيران بشكل كامل، حيث أن قطاع السياحة العالمية شهد أزمة لم يعاصرها منذ الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى لجوء العديد من الدول لتخفيض خططها المتوقعة لعام 2020 وسط نظرة متشائمة لمستقبل النشاط السياحي الذي تمثل إيراداته بندا مهما في اقتصاديات العديد من الدول، بالرغم من أن كل الدلائل تشير إلى أن قطاع السياحة العالمي سوف يستمر في النمو عام 2020 بنسبة 04% مقارنة بعام 2019، إلا أن الفيروس الذي ظهر في أواخر ديسمبر 2019 في الصين قلب كل الموازين وأدي إلى حدوث خسائر كبيرة في معظم دول العالم(مرسي و الصادي، 2020،

الصفحات 5-6)حيث عانت السياحة الدولية أسوأ عام لها على الإطلاق وهذا نتيجة انخفاض عدد السياح الدوليين بسبب قيود السفر العالمية وكذلك خلق الحدود بالكامل بين الدول لاحتواء الفيروس.

وفقًا للإصدار الأخير من مقياس السياحة العالمية الصادر عن منظمة السياحة العالمية، انخفض عدد السائحين الوافدين (الزوار الليليين) بنسبة70٪ في الفترة من يناير إلى أكتوبر 2020 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بسبب احتواء الفيروس البطيء وانخفاض ثقة المسافرين والقيود المهمة على السفر في مكانه، بسبب وباء COVID-19(المنظمة العالمية للسياحة، 2020).

الشكل رقم: 2 تأثير فيروس كورونا على الساحة الدولية وإيرادات السياحة الدولية

المصدر:الاتحاد العربي للنقل الجوي، التقرير السنوي، 03 نوفمبر 2020، ص 16.

أما عائدات السياحية الدولية من المتوقع أن تنخفض أيضا بنسبة (-73%) مقارنة بعام 2019 لتصل إلى 399 مليار دولار أمريكي.

أما بالنسبة لتأثير فيروس كورونا على السياحة الدولية حسب الأقاليم فهو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم: 3 تأثير فيروس كورنا على السياحة الدولية حسب الأقاليم

source: https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 3** نلاحظ أن منطقة آسيا والباسفيك شهدت انخفاضًا بنسبة 82٪ في عدد الوافدين في الفترة من جانفي إلى أكتوبر 2020، وسجل الشرق الأوسط انخفاضًا بنسبة 73٪، بينما شهدت إفريقيا انخفاضًا بنسبة 69٪ خلال فترة العشرة أشهر، انخفض عدد الوافدين الدوليين في كل من أوروبا والأمريكتين بنسبة 68٪.

ثانيا– استشراف المستقبل: سيناريوهات استشرافية 2020

قامت منظمة السياحة العالمية بتحديث معلومات حول الرؤية لمستقبل السياحة في العالم بعد مرور150 يومًا على بدء تفشي فيروس كورونا (كوفيد-19)، حيث أعلن رئيس المنظمة زُراب بولوليكاشفيلي تقييمًا يشير إلى انخفاض عدد الوافدين الدوليين والإيرادات في عام 2020، حيثنشرت ثلاثة سيناريوهات في مايو 2020، بناءً على الفتح التدريجي للحدود الوطنية ورفع قيود السفر في تواريخ مختلفة.

الشكل رقم: 4 السيناريوهات الثلاث المقترحة لتوافد السياح الدوليين في عام 2020

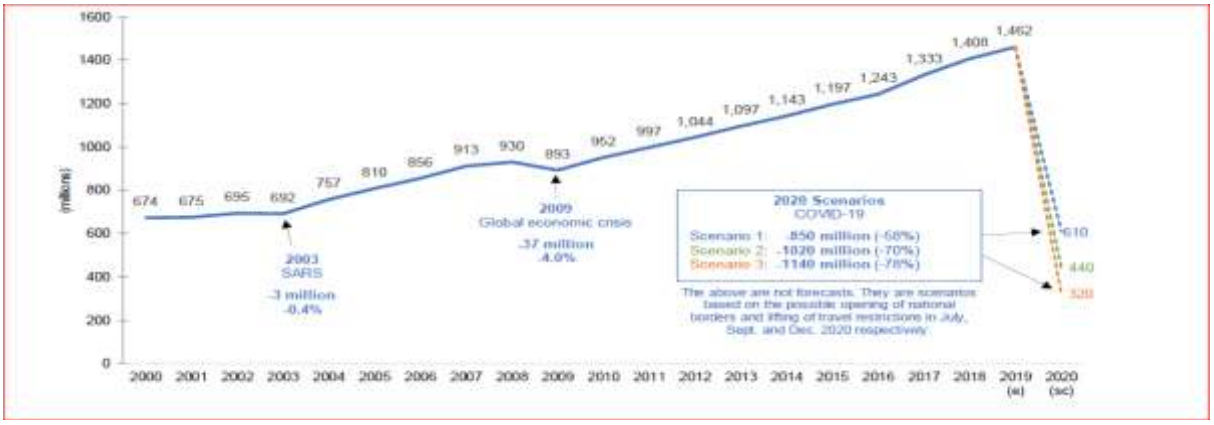

source: UNWTO World Tourism Barometer -Special focus on the Impact of COVID-19, May 2020, P32.

لقد تم تخفيض تصنيف آفاق العام عدة مرات منذ تفشي المرض ولا تزال حالة عدم اليقين تهيمن، تشير السيناريوهات الحالية إلى حدوث انخفاضات محتملة في عدد الوافدين بنسبة 58٪ إلى 78٪ لهذا العام، وتعتمد هذه على سرعة الاحتواء ومدة قيود السفر وإغلاق الحدود، تستند السيناريوهات التالية لعام 2020 إلى ثلاثة تواريخ محتملة للفتح التدريجي للحدود الدولية(المنظمة العالمية للسياحة، 2020)

- **السيناريو الأول (–58٪)**: يعتمد على الفتح التدريجي للحدود الدولية وتخفيف قيود السفر في أوائل يوليو.
- **السيناريو الثاني (–70٪)**: مبني على الفتح التدريجي للحدود الدولية وتخفيف قيود السفر في أوائل سبتمبر.
- **السيناريو الثالث (–78٪)**: يعتمد على الفتح التدريجي للحدود الدولية وتخفيف قيود السفر فقط في أوائل ديسمبر .

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 04** من المتوقع أن ينخفض عدد السياح الدوليين لعام 2020 إلى 850 مليون سائح حسب السيناريو الأول، وإلى 1020 مليون سائح حسب السيناريو الثاني، و1140 مليون سائح حسب السيناريو الثالث.

ثالثا– السياحة الدولية آفاق عام 2021

مع إغلاق 32٪ من جميع الوجهات العالمية تمامًا أمام السياح الدوليين في بداية فبراير، تتوقع منظمة السياحة العالمية أن تكون الأشهر القليلة الأولى من عام 2021 مليئة بالتحديات للسياحة العالمية.

بناءً على الاتجاهات الحالية، تتوقع منظمة السياحة العالمية أن ينخفض عدد السياح الدوليين الوافدين بنحو 85٪ في الربع الأول من عام 2021 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019، وهذا من شأنه أن يمثل خسارة بنحو **260 مليون سائح دولي** مقارنة بمستويات ما قبل الجائحة بالنظر إلى المستقبل، حددت منظمة السياحة العالمية **اثنين من السيناريوهات لعام 2021**، والتي تأخذ بعين الاعتبار حدوث انتعاش محتمل في السفر الدولي في النصف الثاني من العام، تستند هذه إلى عدد من العوامل أبرزها: الرفع الكبير لقيود السفر، ونجاح برامج التطعيم أو إدخال بروتوكولات منسقة مثل الشهادة الخضراء الرقمية التي خططت لها المفوضية الأوروبية (المنظمة العالمية للسياحة، 2021).

الشكل رقم: 5 سيناريوهات المقترحة لتوافد السياح الدوليين في عام 2021

source:https://www.unwto.org/news/tourist-arrivals-down-87-in-january-2021

يشير السيناريو الأول إلى انتعاش في جوان، مما سيؤدي إلى زيادة بنسبة 66٪ في عدد الوافدين الدوليين لعام 2021 مقارنة بأدنى مستوياتها التاريخية لعام 2020، وفي هذه الحالة، سيظل عدد الوافدين أقل بنسبة 55٪ عن المستويات المسجلة في عام 2019، ويتناول السيناريو الثاني حدوث انتعاش محتمل في سبتمبر، مما يؤدي إلى زيادة بنسبة 22٪ في عدد الوافدين مقارنة بالعام الماضي، ومع ذلك سيكون هذا أقل بنسبة 67٪ عن مستويات عام 2019.

أما بالنسبة **للإيرادات السياحية** من المتوقع أيضا إن تنخفض بسبب انخفاض في عدد السياح الدوليين، وقيود احتواء جائحة فيروس كورونا، والشكل 05، يوضح سيناريوهات الانخفاض في الإيرادات السياحية الدوليةلعام2020.

الشكل رقم: 6 السيناريوهات الثلاث المقترحة لانخفاض الإيرادات السياحية الدولية لعام 2020

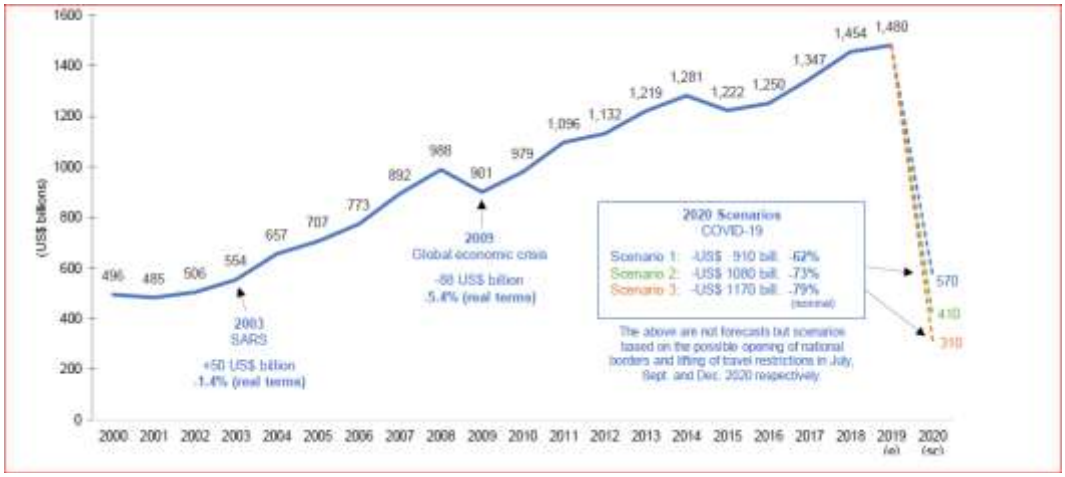

source: UNWTO World Tourism Barometer -Special focus on the Impact of COVID-19, May 2020, P . 33

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 6** من المتوقع أن تنخفض الإيرادات السياحية الدولية لعام 2020 إلى 910 بليون دولار حسب السيناريو الأول (-62 %)، وإلى 1080 بليون دولار حسب السيناريو الثاني (-73 %)، و1170 بليون دولار حسب السيناريو الثالث (-79 %).

ويعد قطاع السياحة أكثر القطاعات تضررا من تفشي فيروس كورونا(كوفيد-19)، وقد ظهرت أثار ذلك خسارة العديد من الوظائف في قطاع السياحة وضعف مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، والشكل التالي يوضح تأثير فيروس كورنا على مساهمة قطاع السياحة والسفر في الناتج الإجمالي.

الشكل رقم: 7 تأثير فيروس كورنا على مساهمة قطاع السياحة والسفر في الناتج الإجمالي

المصدر: الاتحاد العربي للنقل الجوي، التقرير السنوي، 03 نوفمبر 2020، ص 16.

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 7** نلاحظ انخفاض في نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بعام 2019، حيث تشير التوقعات إلى خسارة تبلغ قيمتها 5.5 تريليون دولار أمريكي من المساهمة الإجمالية.

بالنسبة لمساهمة قطاع السياحة لعام 2020 حسب الأقاليم تشير التوقعات إلى منطقة أسيا والباسفيك تساهم بـ 63.6%في الناتج المحلي الإجمالي، أما القارة الأمريكية بـ 70%، أوربا بـ 79.7%، أما بالنسبة للعالم العربي وإفريقيا الوسطى والجنوبية فهي على التوالي: 72.9%و71.2%، وبالرغم من مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلا أنها تبقى ضعيفة.

كما في فترات الركود الاقتصادي السابقة يأتي التراجع في النشاط الاقتصادي مصحوبا بضرر في سوق العمل، بناء على عدة مؤشرات، من المتوقع أن تبلغ نسبة البطالة ف العالم حوالي 10%خلال عام 2020، مما سينتج عنه فقدان 346 حوالي مليون وظيفة، وعانت العديد من القطاعات، بما فيها قطاع السياحة من خاسر مالية فادحة بسبب الوباء، مما ترك معظم القوى العاملة عاطلة عن العمل، ومن المتوقع أن تشكل خسائر الوظائف في قطاع السياحة والسفر أكثر من نصف إجمالي خسائر الوظائف المتوقعة في العام 2020، والشكل التالي يوضح إجمالي خسائر الوظائف في السياحة والسفر(ال فهيد و تفاحة، 2020)

الشكل رقم:8 إجمالي خسائر الوظائف في السياحة والسفر لعام 2020

المصدر: الاتحاد العربي للنقل الجوي، التقرير السنوي، 03 نوفمبر 2020، ص 06.

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 8** نلاحظ انخفاض في إجمالي خسائر الوظائف في قطاع السياحة من المتوقع أن يصل عدد العاطلين عن العمل إلى 346 مليون عام 2020، حيث احتلت منطقة أوروبا المرتبة الأولى بلغت نسبة الخسائر 61.6%، ومنطقة القارة الأمريكية احتلت المرتبة الثانية بلغت نسبة الخسارة 60.8%، أما منطقة آسيا والباسفيك احتلت المرتبة الثالثة 54.8%، أما منطقتي العالم العربي وإفريقيا الوسطى والجنوبية بلغت نسبة الخسائر ما قيمته: 48%و32.5% على التوالي.

المحور الثاني : تأثير فيروس كورونا(كوفيد-19) على النقل الجوي الدولي:

أولا- تأثير فيروس كورونا(كوفيد-19) على حركة المسافرين وسيناريوهات التعافي المحتملة:

كان لفيروس كورونا تأثيرات مختلفة عن تلك التي شهدتها الأوبئة السابقة، ووفقا لاتحاد النقل الجوي بلغت حالات تفشي الأوبئة السابقة(بما في ذلك متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد –سارز، وفيروس أنفلونزا الخنازير ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية) ذروتها بعد ثلاثة أشهر وعاودت الرحلات إلى المستوى الذي كانت عليه قبل تفشي المرض في غضون ستة إلى سبعة أشهر، غير أن هذه المرة، قد لا يأتي الانتعاش بعد ستة أشهر من نهاية الأزمة، وقد خلف فيروس كوفيد-19 انعكاسات على الطلب في قطاع الطيران، سيؤدي إلى خسائر كبيرة، نظرا للقيود المفروضة على السفر والركود العالمي المتوقع(منظمة العمل الدولية).

الشكل رقم:9 تقديرات تأثير فيروس كورونا على حركة المطارات على مستوى الأقاليم

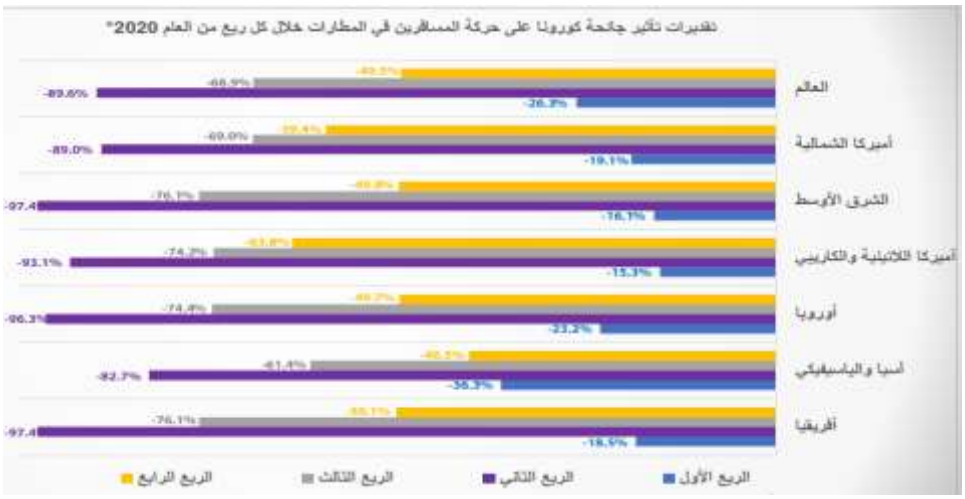

المصدر: بندر بن فهيد آل فهيد، عبد الوهاب تفاحة، دراسة تحليلية مشتركة بين المنظمة العربية للسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، متوفرة على الرابط: http://kengagement.com/wp-content/uploads/2020

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 9** نلاحظ أن فيروس كورونا أثر وبشكل سلبي على حركة المسافرين في المطارات حول العالم، حيث سجل **الربع الأول** من عام 2020 انخفاض حاد بلغ – 26.3 % عالميا، حيث سجلت منطقة آسيا والباسفيك انخفاض قدر بـ-36.3 % وهي بذلك تمثل المنطقة الأكثر تأثيرا مقارنة بالمناطق الأخرى التي سجلت انخفاض قدر على التوالي بـ: أوروبا(-23.2%)،أمريكا الشمالية(19.1%)، إفريقيا (18.5%)، الشرق الأوسط(-16.1%) أمريكا اللاتينية والكاريبي(-15.3%)، أما **الربع الثاني**: فسجلت كل الشرق الأوسط وإفريقيا المناطق الأكثر تأثيرا حيث انخفضت حركة المسافرين إليها إلى ما نسبته(-97.4% لكل منهما)، في حين احتلت المرتبة الثانية منطقة أوروبا بنسبة(96.3%) أما المرتبة الثالثة لمنطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي بنسبة(93.1%) المرتبة الرابعة لمنطقة أمريكا الشمالية بنسبة (89%)، واحتلت منطقة آسيا والباسفيك المرتبة الأخيرة بنسبة (82.7%).

ومن المتوقع أن يكون التأثير أخف خلال الربعين الثالث والرابع من عام 2020 مقارنة بالسيناريو المتوقع ما قبل انتشار فيروس كورونا حيث بدأت مرحلة تخفيف القيود من جوان 2020، ويتوقع أيضا أن تنخفض حركة المسافرين في المطارات العالمية بنسبة (59.6%)في عام 2020 مقارنة بالسيناريو المتوقع قبل فيروس كورونا، وهو أقل من 09.3 نقطة مئوية مقارنة بالتقديرات الصادرة عن مجلس المطارات الدولي (**ACI**) خلال ماي 2020(ال فهيد و تفاحة، 2020).

أما فيما يخص تقديرات تعافي حركة المسافرين في العالم من أزمة فيروس كورونا يتوقع أن تتعافى حركة المسافرين في العام 2024 على سيناريو التعافي السريع، بينما من المتوقع أن يحصل التعافي في العام 2027 بناء على سيناريو التعافي البطيء، ويوضح الشكل 9 تقديرات فترة تعافي حركة المسافرين في العالم من أزمة فيروس كورونا.

الشكل رقم: 10 تقديرات فترة تعافي حركة المسافرين في العالم من أزمة فيروس كورونا

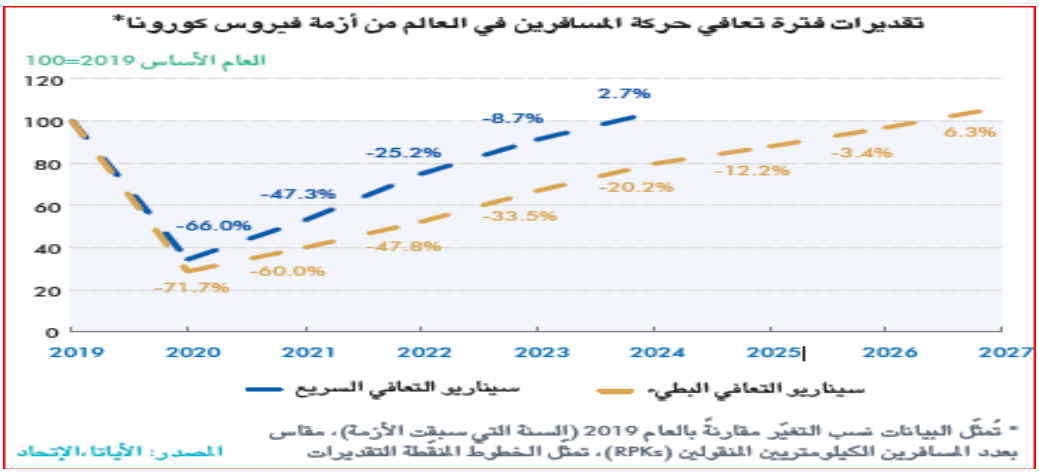

المصدر: بندر بن فهيد آل فهيد، عبد الوهاب تفاحة، دراسة تحليلية مشتركة بين المنظمة العربية للسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، متوفرة على الرابط: http://kengagement.com/wp-content/uploads/2020/.

من خلال البيانات الواردة في **الشكل 10** واستناد للسيناريو **"التعافي السريع"** من المتوقع أن تتعافى حركة نقل المسافرين في العالم بحلول عام 2023 لتعود إلى مستويات 2019، أما سيناريو **"التعافي البطيء"** فمن المتوقع أن تعود حركة نقل المسافرين في العالم بحلول عام 2027، وهذا راجع إلى التزايد في عدد المصابين نتيجة ظهور الموجة الثانية لفيروس كورونا بالإضافة وعدم توفر اللقاح.

ثانيا-تأثير فيروس كورونا(كوفيد-19) على حركة الشحن الجوي:

بالمقابل يعتبر تأثير قطاع النقل الجوي للبضائع بالأزمة أقل نسبيا من قطاع النقل الجوي للركاب في ضوء استمرار رحلان نقل البضائع ما بين دول العالم لا سيما في ظل الحاجة الماسة إلى استمرار تدفق السلع والخدمات والمستلزمات والأجهزة الطبية لمواجهة الجائحة، ورغم ذلك تشير البيانات إلى تأثر حركة التجارة العالمية بانتشار جائحة كوفيد-19، وهو ما انعكس على حركة الشحن الجوي للبضائع على المستوى العالمي.

الشكل رقم: 11 توقعات التغير في حركة التجارة العالمية وحركة الشحن الجوي

المصدر: الاتحاد العربي للنقل الجوي، التقرير السنوي، 03 نوفمبر 2020، ص 10.

من خلال بيانات الشكل 11 نلاحظ انخفاض في حركة الشحن الجوي قبل الأزمة (عام 2019) قدرت قيمه الشحن 61.3 مليون طن، وخلال أزمة كوفيد-19تشير التوقعات إلى انخفاض شديد في حركة الشحن الجوي ما نسبته 17%عام2020، فيحين تشير توقعات عام 2021 إلى ارتفاع حركة الشحن الجوي بنسبة 3.4% نتيجة استئناف نشاط التجارة العالمية.

حيث يؤثر على نمو سوق الشحن الجوي عاملان: **العامل الأول**: هو **الزيادة العالمية في التجارة الإلكترونية** وقد أدى ذلك إلى ربط تجار التجزئة والمستهلكين في مواقع جغرافية مختلفة عبر الأسواق المحلية والدولية، مما أدى إلى زيادة الطلب على خدمات التوصيل في هذه العملية، أما **العامل الثاني هو تكلفة وقود الطائرات** تتزامن الفترة التي بلغت حوالي عام 2012، حيث وصلت أسعار وقود الطائرات إلى مستويات قياسي(2020)

المحور الثالث: تأثير فيروس كورونا(كوفيد-19) على قطاع السياحة في الدول العربية

يعد القطاع السياحي من أكثر القطاعات الاقتصادية وأسرعها تأثرا بتفشي الوباء، ومن الممكن أن يكون من أبطئها في التعافي ويرجع ذلك إلى عزوف الكثيرين عن السفر خوفا من العدوى، كما أن الاستجابات التي تقوم بها الدول للحد من تفشي الجائحة تمس أنشطة هذا القطاع مباشرة، وفي طليعتها تقييد حركة الطيران وإغلاق الحدود أمام الحركة وإغلاق المنشات والمرافق السياحية، ولم تكد السياحية العربية تتعافى من آثار ثورات الربيع العربي، حتى جاء تفشي وباء فيروس كورونا ليزيد أوضاعا سوءا(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يونيو 2020، صفحة 10).

الشكل رقم: 12 تأثير فيروس كورونا على السياحة في الدول العربية عام 2020

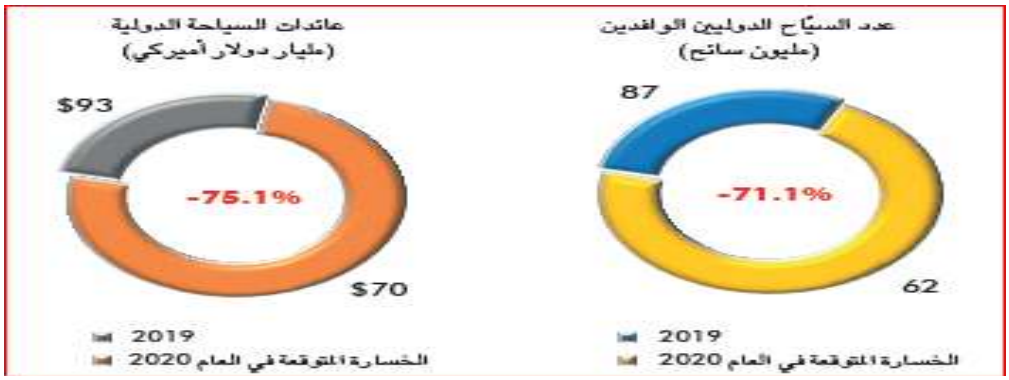

المصدر: الاتحاد العربي للنقل الجوي، التقرير السنوي، 03 نوفمبر 2020، ص 16.

من خلال البيانات الواردة في شكل 12 نلاحظ انخفاض في عدد السياح الدوليين الوافدين إلى الدول العربية خلال عام 2020 مقارنة بعام 2019، ومن المتوقع انخفاض عدد السياح الدوليين ما نسبته -71.1%، حيث من المتوقع أن يصل عدد السياح إلى 25 مليون سائح عام 2020.

بالنسبة لعائدات السياحية الدولية من المتوقع أيضا أن تشهد انخفاض عام 2020 بنسبة (-75.1%) مقارنة بعام 2019 لتصل إلى 23 مليار دولار أمريكي.

وسيكون تأثير انكماش قطاع السياحة متفاوتا، فالدول العربية التي تحظى إلى حد ما بتنوع اقتصادي، خاصة من حيث وجود قطاع زراعي وصناعي ناشئ قادر على تلبية جزء من حاجات سوق الاستهلاك المحلي، مثل تونس والمغرب والجزائر ومصر. ستكون أقل تأثرا من دول أخرى مثل العراق ولبنان ودول الخليج العربية ولا سيما المملكة العربية السعودية، وقد أدى تفشي الاحتجاجات الشعبية التي بدأت في عام 2019، إلى آثار أسوأ في العراق ولبنان، كما أن تعليق زيارات الحج والعمرة التي تمثل موردا أساسيا للسياحة الدينية أثر سلبا في المملكة العربية السعودية(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يونيو 2020، صفحة 13).

أولا-السيناريوهات المتوقعة لتأثير فيروس كورونا على قطاع السياحة في الدول العربية:

أصدرت المنظمة العربية للسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي، دراسة تحليلية مشتركة حول الأزمات العالمية السابقة التي أثرت على الاقتصاد والسياحة والسفر ومقارنتها مع أزمة جائحة كورونا (كوفيد-19) مع وضع ثلاث سيناريوهات للخروج من هذه الأزمة والإجراءات الموصى بها لعودة قطاعه السياحة لوضعه الطبيعي(سيد، 2020).

الشكل رقم: 13 سيناريوهات التعافي المتوقع لقطاع السياحة في الدول العربية

المصدر: الاتحاد العربي للنقل الجوي، التقرير السنوي، 03 نوفمبر 2020، ص17.

1-السيناريو الأول وهو "سيناريو التعافي السريع": يفترض هذا السيناريو الانتعاش الاقتصادي السريع، واعتماد الدول إجراءات صحية متناغمة، وتراجع أخطار الحروب التجارية، وتوفر لقاح على مستوى واسع بحلول نهاية الربع الثالث من العام 2021 على أقصى حد، وعند الأخذ بعين الاعتبار هذا السيناريو، سيتعافى الاقتصاد العالمي إلى مستويات العام 2019 في العام 2021، بينما يعود الطلب على السياحة والسفر إلى مستويات العام 2019 في العام 2024.

2-السيناريو الثاني وهو "سيناريو التعافي البطيء": يفترض هذا السيناريو تعافي الاقتصاد بشكل أبطئ مما هو متوقع مع تطبيق البلدان تدابير صحية غير متناغمة من شأنها تعطيل حركة السفر وتزايد تهديدات الحروب التجارية التي تؤثر على استمرارية الأعمال وحركة الشحن الجوي وافتراض توافر لقاح بعد أكثر من 18 شهراً وبناءً على هذا السيناريو، سيتعافى الاقتصاد العالمي ليصل إلى مستويات العام 2019 في العام 2023، بينما سيتعافى الطلب على السياحة والسفر في العام 2026 وقد تم وضع هذا التصور بناء على مجموعة البيانات الخاصة بالعالم العربي وشركات الطيران العربية والتي أوضحت بأنه من المتوقع تعافي الناتج الإجمالي للعالم العربي في العام 2023 عند افتراض بقاء أسعار النفط عند معدلات الـ35 دولار أميركي في العام 2021، و45 دولار أميركي في العام 2022، أما فيما يخص السفر الجوي والسياحة، فمن المتوقع عودتهما إلى مستويات العام 2019 في العام 2027 وذلك عند افتراض عدم تطبيق معايير صحية متناغمة، وضعف ثقة المسافر، وتطبيق قيود إضافية على الدخول إلى الأسواق.

3-السيناريو الثالث وهو "سيناريو التعافي الوسطي": يفترض هذا السيناريو تعافي الاقتصاد بوتيرة ثابتة، وتنسيق الدول لجزء من متطلباتها الصحية مع الدول الأخرى، وكبح تهديدات الحروب التجارية، وتوافر لقاح مع مطلع الربع الأول من العام 2022، وقد ضمن هذا السيناريو بأنه سيتعافى الاقتصاد العالمي ليصل إلى مستويات العام 2019 في العام 2022، بينما سيتعافى الطلب على السياحة والسفر بشكل شبه كامل في العام 2024، وسيتعافى الناتج الإجمالي للعالم العربي في العام 2022، في حين أن قطاع السياحة والسفر سيتعافيان في العام 2024 ليصلا إلى مستويات العام 2019.

الشكل رقم:14 تأثير فيروس كورنا على مساهمة قطاع السياحة والسفر في الناتج الإجمالي وسوق العمل في الدول العربية

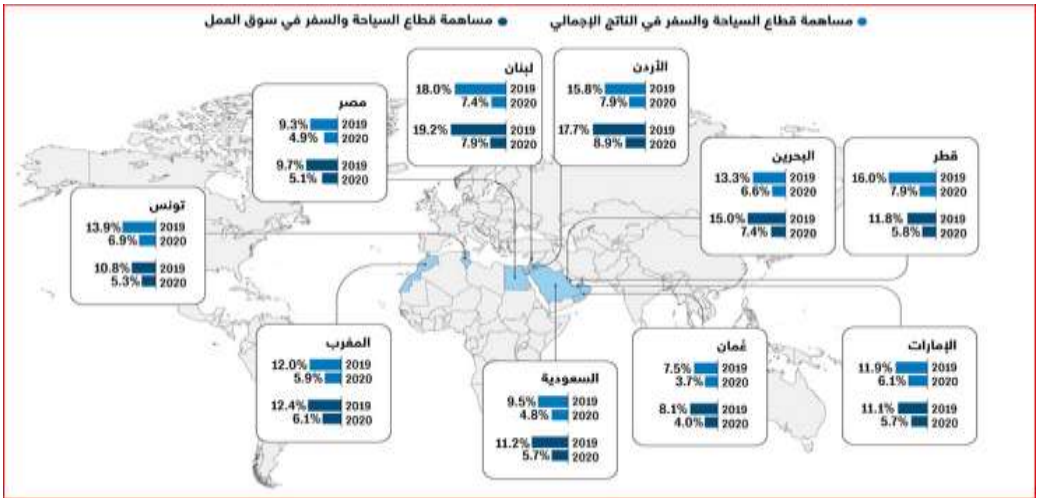

source: https://arabic.cnn.com/business/article/2020/06/08/infographic-arab-travel-sector-coronavirus-recovery.

من المتوقع أن تتراجع مساهمة السياحة والسفر في الناتج الإجمالي للعالم العربي في عام 2020 بنحو 126 مليار دولار، ما يهدد بخسارة نحو 4 ملايين فرصة عمل في القطاع في عام 2020 مقارنة بعام 2019.

ثانيا–تأثير فيروس كورونا(كوفيد–19) على قطاع النقل الجوي في الدول العربية

بما أنه لدى قطاع السياحة روابط مباشرة وغير مباشرة مع 185 نشاط على جانب العرض والطلب في الاقتصاد، فإن صدمة مثل تفشي وباء يمن يمكن أن تؤثر على سلسلة من الأنشطة الاقتصادية بداء من النقل ووصولا إلى أصحاب الفنادق(منظمة التعاون الاسلامي، 2020، صفحة 14).

فقد ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع الطيران العربي الذي يسهم في عدد من دول المنطقة بجانب مهم في الناتج المحلي الإجمالي وفرص العمل بحكم الموقع الاستراتيجي لدول المنطقة وعلاقتها الارتباطية مع مسارات الطيران العالمية، فشهدت الشركات العاملة في القطاع تحديات تشغيلية هائلة في ظل انعدام حركة المسافرين جوا مما تسبب في توقف الإيرادات لشركات الطيران العربية(عبد المنعم و اسماعيل، 2020، صفحة 5).

الشكل رقم: 15 تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا في قطاع الطيران في الدول العربية

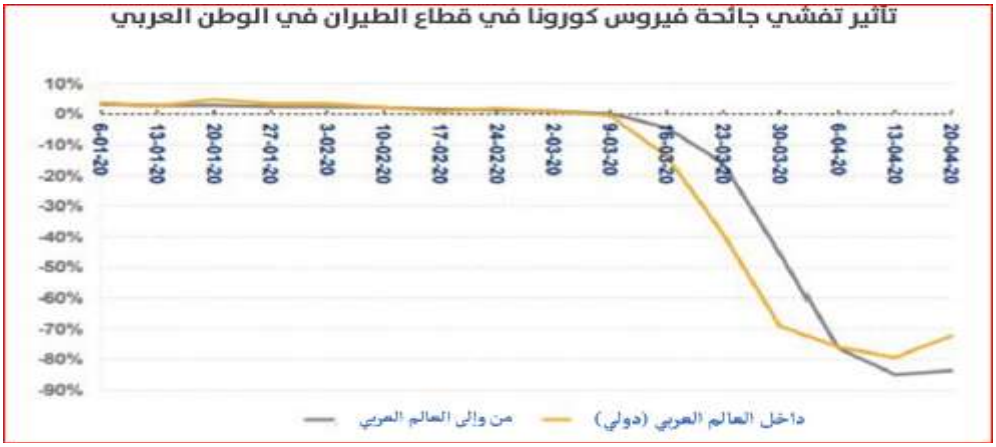

المصدر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جائحة فيروس كورونا المستجد(كوفيد–19) وتداعياتها على الاقتصادات العربية، تقرير سنوي، رقم 04، يونيو 2020، ص 12.

من خلال بيانات الشكل 14 نلاحظ انخفاض شديد في رحلات الطيران في الدول العربية، سواء من إلى العالم العربي أو داخل العالم العربي وهذا في ظل الانتشار السريع للوباء، وإعلان حالة الطوارئ في العديد من الدول لمواجهته، وفرض حالات الإغلاق الكلي أو الجزئي في معظم دول العالم، وهو ما أجبر شركات الطيران حول العالم على تعليق أو خفض عدد رحلات الطيران بشكل ملحوظ، لاسيما فيما يتعلق برحلات نقل الركاب.

وتوضح الأشكال 16، 17، 18 تداعيات فيروس كورونا على قطاع الطيران في الدول العربية (الانخفاض المتوقع في أعداد المسافرين، الانخفاض المتوقع في أعداد الوظائف الانخفاض المتوقع في إيرادات القطاع والناتج المحلي الإجمالي)

الشكل 16

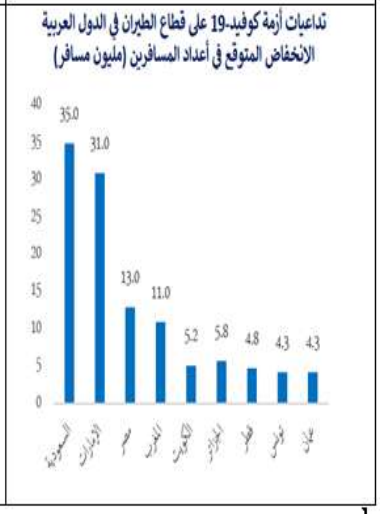

الشكل 17

الشكل 18

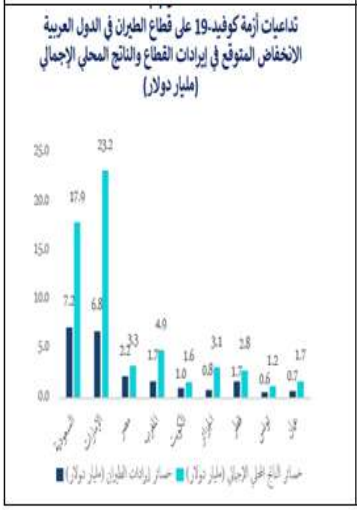

المصدر: هبة عبد المنعم، محمد إسماعيل، تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع الطيران في الدول العربية وسياسات دعم التعافي، صندوق النقد العربي، العدد13، ماي 2020، ص ص 06-07.

تشير توقعات الاتحاد الدولي للنقل الجوي إلى تراجع وانخفاض الطلب على السفر نحو الدول العربيةيؤدي إلى إحداث آثار سلبية على اقتصاديات هاته الدول والوظائف المتعلقة بالإضافة إلى ضعف في مساهمة القطاع في الناتج الإجمالي للدول العربيةحيث يشكل قطاع الطيران فيها دورا مهما وبارزا.

من خلال البيانات الواردة في الأشكال 16، 17، 18 نلاحظ ما يلي:

- **المملكة العربية السعودية**: حيث تسبب فيروس كورونا انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 35 مليون مسافر و287.5 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات قدرت ب 7.2. مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو17.9 مليار دولار.

- **الإمارات العربية المتحدة**: تسبب فيروس كورونا في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 31 مليون مسافرو287.7 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 6.8 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي ب نحو23.2 مليار دولار.

- **مصر**: تسبب في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 13 مليون مسافر و279.8 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 2.2 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 3.3 مليار دولار

- **الكويت**: تسبب فيروس كورونا في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 5.2 مليون مسافرو 24.1 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 1 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 1.6 مليار دولار

- **الجزائر:** تسبب فيروس كورونا في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 5.8 مليون مسافر169.8 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 0.8 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو3.1 مليار دولار.

- **تونس:** تسبب فيروس كورونا في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 4.3 مليون مسافر70 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 0.6 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 1.2 مليار دولار.

- **قطر:** تسبب فيروس كورونا في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 4.8 مليون مسافر92.8 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 1.7 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 2.8 مليار دولار.

- **المغرب:** تسبب فيروس كورونا في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 11مليون مسافر 92.8 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 1.7 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 4.9 مليار دولار

- **سلطنة عمان:** تسبب فيروس كورونا في انخفاض في أعداد المسافرين والوظائف ما قيمته 4.3 مليون مسافر 51.5 ألف وظيفة، وخسائر في الإيرادات حوالي 0.7 مليار دولار وانخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 1.7 مليار دولار

خاتمة:

من خلال بحثنا اتضح أن جائحة فيروس كورنا(كوفيد-19)تعد أزمة غير مسبوقة ومن أخطر الأزمات التي مرت بها اقتصاديات دول العالم، ومست جميع القطاعات بدون استثناء، والتي تكبدت من خلالها خسائر على جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية خاصة في قطاعي السياحة والنقل الجوي سواء على المستوى العالمي أو العربي، نتيجة انخفاض في أعداد المسافرين ما تسبب في انخفاض الإيرادات السياحية، وانخفاض مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية، بالإضافة إلى تعرض ملاين الوظائف للخطر في أحد أكثر قطاعات الاقتصاد كثافة في العمالة.

توصيات:

- رفع القيود المفروضة على السفر المحلي، ومن ثم على السفر الدولي مع تطبيق إجراءات السلامة والوقاية؛
- تقديم الدعم المالي لشركات الطيران والشحن الجوي في الدول العربية؛
- تخيف أو إعفاء من الضرائب والرسوم على قطاع النقل الجوي في الدول العربية؛
- تقديم الدعم المالي وتدابير الإنعاش التي تستهدف قطاع السياحة في البلدان الأكثر تضررا؛
- العمل على اتخاذ الإجراءات الضرورية من أجل الحفاظ على قطاعي السياحة والنقل الجوي واستدامتهم؛
- رفع قيود السفر بين الدول لتنشيط السياحة، وإعادة ثقة الركاب في السفر والطيران، على أن تقوم الحكومات باتخاذ تدابير تتناسب مع مستوى مخاطر انتشار العدوى إضافة إلى تجنب الحجر الصحي الإلزامي عند الوصول؛
- دراسة توحيد إجراءات الاختبارات الطبية اللازمة لفيروس كورونا أو أي أمراض معدية قبل السفر؛
- تدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع السياحة من أجل خلق فرص عمل سواء مباشرة أو غير مباشرة.

المراجع

(02 12, 2020). تاريخ الاسترداد 23 03, 2021، من https://www.statista.com/statistics/564658/worldwide-revenue-of-air-cargo-traffic/

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (يونيو 2020). *جائحة فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19) وتداعياتها على الاقتصادات العربية*. قطر.

المنظمة العالمية للسياحة. (31 03, 2021). تاريخ الاسترداد 01 04, 2021، من https://www.unwto.org/news/tourist-arrivals-down-87-in-january-2021-as-unwto-calls-for-stronger-coordination-to-restart-tourism?fbclid=IwAR2VkszOoXu-TMWUZqjQLUPDTGXAyddMGGgvXZOUbN0MYIgHp64rfkt4UCU

المنظمة العالمية للسياحة. (70 05, 2020). *International Tourist Numbers Could Fall 60-80% in 2020, UNWTO Reports*. تاريخ الاسترداد 23 03, 2021، من https://www.unwto.org/news/covid-19-international-tourist-numbers-could-fall-60-80-in-2020?fbclid=IwAR2zYnZAH0h0qBKasqXmRPGgo5mv9peR4m7YTIaJ7KUYUdxCjfmOccWH2XM

المنظمة العالمية للسياحة. (5 03, 2020). *تقييم أثر تفشي فيروس كوفيد - 19 على السياحة الدولية*. تاريخ الاسترداد 23 03, 2021، من https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism?fbclid=IwAR2UshWETIOcUL8Iy5WmoLbO8MKQmzrwpypF7KVV5kDBfc-dvWTOl8zEA2Q

بندر بن فهيد ال فهيد، و عبد الوهاب تفاحة. (03 09, 2020). *تأثير انتشار وباء كورونا عل الاقتصاد والسياحة والسفر*. تاريخ الاسترداد 23 03, 2021، من http://kengagement.com/wp-content/uploads/2020/06/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D

5-106تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي المصري*التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري*

غرداية جامعة غرداية3*التنمية السياحية في الدول العربية تقييم واستشراف* 2013صناعة السياحة الداخلية بدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا

-الافاق والتحديات -في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي 19-الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد2020منظمة التعاون الاسلامي (سيسرك)تركيامركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية-أنقرة

منظمة العمل الدولية. (بلا تاريخ). *فيروس كوفيد-19 والطيران المدني*. تاريخ الاسترداد 23 03, 2021، من https://www.ilo.org/sector/Resources/publications/WCMS_750489/lang--en/index.htm

مي سيد. (03 يونيو, 2020). *السياحة العربية تضع ثلاث سيناريوهات للخروج من أزمة كورونا*. تاريخ الاسترداد 23 03, 2021، من https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3057876/1/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B6%D8%B9-%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%84%D

هبة عبد المنعم، و محمد اسماعيل. (ماي, 2020). تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع الطيران في الدول العربة وسياسات دعم التعافي. *موجز سياسات* ، صفحة 5.